الجرائد الانكليزية

للجرائد الانكليزية المقام الاول في عالم الصحافة والشأن الاعظم في سياسة الممالك . وقد تفوقها الجرائد الاميركية في اثارة الخواطر والجرائد الفرنسوية في عدد القراء ولكن لا تدانيها جريدة في مالها من السطوة على الشؤون العامة . وكلامنا الآن محصور في الجرائد اليومية التي تصدر في الصباح كالتيمس والدايلي نيوز والدايلي ميل ففي ادارة كل جريدة منها جماعة من عارفي اللغات الاوربية كلها واشهر اللغات الشرقية كالعربية والهندية والصينية واليابانية وبعض اللغات غير المشهورة . تأتي الرسائل البرقية كلَّ يوم من جميع اطراف الكون بلغات متعددة فيترجمونها الى الانكليزية وكثيرًا ما تنشر من اخبار الدول ما يمنع رجال السياسة ارساله ونشره لكن مراسليها في العواصم الاوربية يرسلون رسائلهم البرقية بلغات غريبة او يرسلون الرسالة الواحدة بعدة لغات او يرسلونها بلغة مفهومة ولكن معناها الباطن غير منطوقها الظاهر

وكتّاب الجريدة قسمان قسم شغلهُ جمع الاخبار وقسم انتقادها ونرزها واعدادها للطابع والنشر والاول يشتغل نهارًا والثاني ليلاً . وما يجمعهُ الواحد في النهار يصححهُ الآخر وينقحهُ في الليل . والجريدة في يد اثنين رئيس المحررين ورئيس مساعدي المحررين وتحت الاول محرر للادارة ومحرر للاخبار الداخلية ومحرر للاخبار الخارجية ومحرر لاخبار المشاهد والملاعب ونحوها وتحتهم المراسلون الخصوصيون والحربيون والمخبرون . وتحت الثاني محررو المقالات الافتتاحية من خارجية وداخلية

اما رئيس المحررين فهو المصدر الذي يستمد المحررون الآخرون آراءهم منهُ وهو قوام الجريدة . وثانيهِ في الاهمية المحرر الاداري وهو المسؤول عن موظفي الادارة وعن المكاتبين الحربيين والخصوصيين ومنشئي المقالات الافتتاحية بوجه خاص . وقد يكون احيانًا رئيس المحررين وشأنهُ في الجريدة عظيم

ويبلغ منشئو الجريدة اليومية من جرائد المدن الكبيرة ٥٠ نفسًا الى ٧٥ وربما بلغوا هم ومكاتبو الجريدة في جميع الاقطار عدة مئين . ويلي المنشئين مساعدوهم الذين يقومون مقامهم اذا مرضوا او غابوا

وجمع الاخبار في قائم بنفسهِ . ولا يراد بها الاخبار الاعتيادية التي يتصل علمها بالجميع

مثل اخبار دوائر البوليس والمحاكم وسباق الخيل وما اشبه بل الحوادث التي تحدث فجأة تضطر محرري الجريدة الى تغيير مجرى الاشغال والاعمال. ومن اوضح الشواهد على ذلك فتنة السرب التي قتل فيها الملك اسكندر وزوجته منذ نحو سنتين فان الجرائد كانت مشغولة حينئذٍ بالوزارة الانكليزية متوقعة حدوث ازمة فيها لوقوع الخلاف بين المستر تشمبرلن ناظر المستعمرات حينئذٍ وبين ناظر المالية وبينما كان المحررون ينشرون المقالات الطوال العراض في ذلك اذا بالبرق قد طير خبر فتنة السرب وقتل الملك والملكة فتوقفت حركة الاعمال في الجرائد بغتة ثم عادت المياه الى مجاريها باسرع من لمح البصر واخذ المحررون والمخبرون والعمال يشتغلون بها. فأرسل المخبرون الى كل جهة لمقابلة المطلعين على احوال السرب خصوصاً والبلقان عموماً واستطلاع آرائهم في هذا الشأن وأرسلت الرسائل البرقية الى غيرهم من الكتاب ذوي الكلمة الراجحة لكي يقولوا كلمتهم ويبدوا حكمهم. وأنفذ المكاتبون على عجل الى بلغراد عاصمة السرب ليوافوا الجرائد بالاخبار المهمة. وأبلغ المكاتبون الخصوصيون المقيمون في العواصم الاوربية ان يراقب كل واحد منهم عمل الحكومة التي يقيم في عاصمة بلادها. وانتدب الرسل للتفتيش عن ورثاء ملك السرب ومعرفة محل اقامتهم ومقابلتهم. فظهرت جريدة الديلي اكسبرس صباح اليوم التالي لمقتل الملكين وفيها ١٦ عموداً عن فتنة السرب وهو ثلث ما جمعهُ مخبرو الجريدة ومكاتبوها في عشر ساعات من وقوع الحادثة ولكن لم يمكن نشرهُ كلهُ في وقت واحد. وارسلت هذه الجريدة مئات من الرسائل البرقية في مدة ساعة بعد مقتل الملكين

وكثيراً ما يسأل رئيس مساعدي المحررين "ألا تجد صعوبة في اعداد الاخبار الكافية لجريدتك كل يوم" فيجيب وجوابهُ الحق انهُ يجد كل الصعوبة في اعداد المكان الكافي لما عندهُ من الاخبار لا في اعداد الاخبار الكافية لما عندهُ من المكان وفي يدهِ زمام كل ما يرد من الرسائل فينشر ما يشاء ويهمل ما يشاء فان رئيس المحررين يرسم الخطة التي يشاؤها والمحررين يأمرون بما يشاؤون والمخبرين يتفننون ما شاؤوا في وصف الحوادث التي يشاهدونها والمراسلين يسهبون ويفيضون في الشرح والتعليق ولكن رئيس مساعدي المحررين لا يبالي بذلك كلهِ فيمزق من الرسائل التي تعرض عليهِ ما شاء ويحذف من البقية ما لا يرضيهِ

يبدأ عملهُ هو ومساعدوهُ الساعة السادسة مساء. فيعطى جميع الكتب والرسائل التي ترد على الادرة نهاراً ولا يترك الادارة حتى الساعة الثانية او الثالثة بعد نصف الليل اي حتى الشروع في طبع الجريدة فيحذف ما يشاء ويثبت ما يشاء عالماً ان الحكم بمقدرتهِ يبنى على ما ينشرهُ لا على ما يهملهُ

وكثيرون من المحررين لايخطون حرفاً من انشائهم بل شغلهم تنقيح مايكتبهُ غيرهم . ولرئيس التحرير وحدهُ ان يحكم في اي الاخبار ينشر مطولاً واييها ينشر موجزاً في سطرين او ثلاثة . فتارة ينشر الرسائل التي ترسل الى الجريدة على علاتها وطوراً يبالغ في اختصارها تبعاً لاهميتها والثقة في مصدرها ومن الرسائل ما يهملهُ ثم يعود اليهِ بعد ساعة لانهُ يرى بين الاخبار ما يؤيدهُ

ومتى أُعدت المواد اللازمة للجريدة ترسل الى العمال ليجمعوها ثم تؤخذ المسودات الى المحررين الاصيليين ثم الى المحرر الاداري فيغيرون ويضيفون او يحذفون على مايرومون . والمحرر الاداري يقرأ جميع المسودات ليتحقق انهُ لم ينشر في الجريدة طعنٌ او شيءٌ آخر لا يصلح نشرهُ وهو مسأول عن ذلك امام رئيس المحررين وهذا مسأول عن كل ما ينشر في الجريدة

وقد يعرض احياناً ما يمنع نشر عمود او اكثر من الاخبار والجريدة مهيأة للطبع فيعمد رئيس تحرير الليل الى مقالات أُعدت لمثل ذلك فينشر احداها

واصعب ساعات الجريدة الساعة التي تتقدم صدورها اذ ينبغي حينئذٍ عمل كل شيء على عجل وبلا اقل تباطؤ خيفة انهُ اذا تأخرت الجريدة فاتتها القطرات فتأخر توزيعها على المشتركين

وابواب الجريدة اليومية لا تقفل البتة لا نهاراً ولا ليلاً فان آخر محرر يترك الادارة نحو الساعة الخامسة صباحاً واول مخبر يدخل الادارة نحو الساعة التاسعة صباحاً . ويقام بين الساعتين رجل على التلفون لتلقي ما عسى ان يرسلهُ المخبرون من الاخبار

هذا وما تستطيعهُ الجرائد الكبيرة في اوربا واميركا لا تستطيعهُ غيرها لان قوة الجريدة مستمدَّة من المال الذي تستطيع انفاقهُ على استخدام كبار الكتاب والمحررين وجمع الاخبار من البلدان ولا يأتيها المال الاَّ اذا كثر قرَّاؤها والمعلنون فيها ولا يكثر هؤلاء الاَّ اذا كانت في لغة يتكلمها عدد كبير من الناس وجانب كبير منهم من المتعلمين وكانت معامل البلاد كثيرة وتجارتها واسعة حتى ينفق اهاليها على نشر الاعلانات . وهذه المزايا متوفرة للامة الانكليزية اكثر مما هي متوفرة لغيرها . أضف الى ذلك كون الامتين اللتين تتكلمان الانكليزية في انكلترا واميركا حكومتاهما دستوريتان وللشعب فيهما صوت مسموع تردده الجرائد فيضطر رجال الحكومة ان يصغوا اليهِ ولا يستطيعون ان يسكتوهُ او يصموا آذانهم عنهُ

الشكل الاول

الشكل الثاني

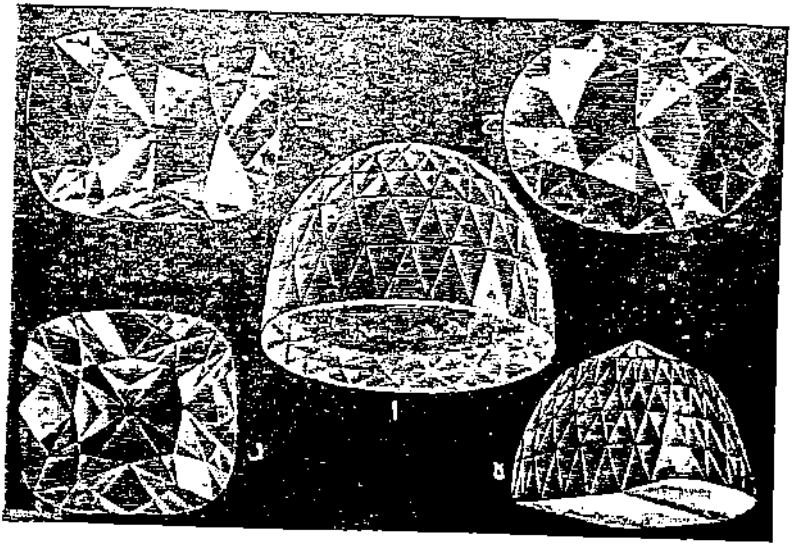

الشكل الثالث